

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد يُرَادُ بِالْخَيْرِ فَنَانٍ : الصَّغَارُ وَالْجَهَّالُ كَمَا يُرَادُ بِالْكَبِاشِ :

الْكِبَارُ وَالْعُلَمَاءُ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ زَمَّ مَا أَبْعَثُكُمْ كَمَا كَالْكَبِاشِ تَلَا تَقَطُّونَ خَيْرُ فَنَانٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَالْخَرُوفُ : مُهْرُ الْفَرَسِ إِلَى مُضِيِّ الدَّحْوَلِ نَقْلَاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَأَنْشَدَ رَجُلٌ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَصِفُ طَاعِنَةً :

وَمُسْتَنْزَةَ كَأَسْتِنَانِ الْخَرُوفِ ... فِي قَطَاعِ الْخَيْلِ بِالْمِرْوَدِ .

دَفُوعِ الْأَصَابِعِ ضَرْحِ الشَّمُوفِ ... سِرِّ نَجْلَاءِ مَوْيِسَةَ الْعُوفِ دَرِ مُسْتَنْزَةَ :

يَعْنِي طَاعِنَةً فَارَ دَمُهَا وَاسْتَنْزَةَ : أَي مَرَّ عِلَى وَجْهِهِ كَمَا يَمُضِي الْمُهْرُ الْأَرِنُ وَبِالْمِرْوَدِ : أَي مَعَ الْمِرْوَدِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو الْغَوْثِ . وَأَوَّالُ الْخَرُوفِ : وَلَدُ الْفَرَسِ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ حَكَاهُ الْأَصْحَمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ نَقْلَاهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوَضِ هَذَا الْبَيْتَ وَقَالَ : قِيلَ : الْخَرُوفُ هُنَا : الْمُهْرُ وَقَالَ قَوْمٌ : الْفَرَسُ يُسَمَّى خَرُوفًا .

قُلْتُ : فِي اللَّسَانِ : الْخَرُوفُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا نُتِجَ فِي الْخَرِيفِ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ : مَا رَعَى الْخَرِيفَ . ثُمَّ قَالَ السُّهَيْلِيُّ : وَمَعْنَاهُ عِنْدِي فِي هَذَا الْبَيْتِ : أَنْزَّهَ صِفَةً مِنْ خَرَفَتِ الثَّمَرَةِ إِذَا جَنَيْتَهَا فَالْفَرَسُ خَرُوفٌ لِلشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ لَا تَقُولُ : إِنَّ الْفَرَسَ يُسَمَّى خَرُوفًا فِي عُرْفِ اللَّيْغَةِ وَلَكِنْ خَرُوفٌ فِي مَعْنَى أَكْوَلِ لِأَنْزَّهَ يَخْرُفُ أَي : يَأْكُلُ فَهُوَ صِفَةٌ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مِنَ الدَّوَابِّ .

وَالْخَارِفُ : حَافِظُ النَّخْلِ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ عَنْهُ رَفَعَهُ : أَيُّ الشَّجَرَةِ أَبْعَدُ مِنَ الْخَارِفِ ؟ قَالُوا : فَرَعُهَا قَالَ : فَكَذَلِكَ الصَّافِ الْأَوْسَلُ . وَجَمْعُ الْخَارِفِ : خَرَّافٌ وَيُقَالُ : أَرْسَلُوا خُرَّافَهُمْ : أَي نَظَّارَهُمْ . وَخَارِفٌ بِلَا لَامٍ : لَقَبُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ أَبِي قَبِيلَةَ مِنْ هَمْدَانَ وَفِي اللَّسَانِ : خَارِفٌ وَيَامٌ وَهُمَا قَبِيلَتَانِ وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِمَا الْمِخْلَافُ بِالْيَمَنِ .

وَالْخُرُوفَةُ بِالضَّمِّ : الْمُخْتَرَفُ وَالْمُجْتَنَى مِنَ الثَّمَارِ وَالْفَوَاكِهِ

ومنه حديثُ أَبِي عَمْرٍةَ : النَّخْلَةُ خُرْفَةٌ الصَّائِمِ : أَي ثَمَرَتُهُ التي
يَأْكُلُهَا وفي حَدِيثِ آخَرَ : في التَّمْرِ خُرْفَةٌ الصَّائِمِ وتُحْفَةٌ
الكَبِيرِ ونَسَبُهُ للصَّائِمِ وتُحْفَةٌ الكَبِيرِ ونَسَبُهُ للصَّائِمِ لِأَنَّه
يُسْتَحَبُّ الإِفْطَارُ عليه .

كالخُرْفَةِ ككُنَاسَةٍ وهو : ما خُرِفَ من النَّخْلِ . والخَرَائِفُ : النَّخْلُ التي
تُخْرَصُ وهذا قد تَقَدَّمَ للمُصَنِّفِ قَرِيباً فهو تَكَرَّرُ وَأَسْبَقْنَا أَنَّهُ
نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ عن أَبِي زَيْدٍ .

والخَرَيفُ كَأَمِيرٍ : أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ الذي تُخْتَرَفُ فيه الثَّمَارُ قال
اللَّيْثُ : هو ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٍ بَيْنَ آخِرِ القَيْظِ وَأَوَّلِ الشِّتَاءِ سُمِّيَ
خَرَيفاً لِأَنَّه تُخْتَرَفُ فيها الثَّمَارُ والنَّسَبَةُ إِلَيْهِ خَرَفِيٌّ بِالْفَتْحِ
ويُكْسَرُ ويُجَرِّكُ كُلُّ ذَلِكَ على غيرِ قِيَاسٍ .

والخَرَيفُ : المُطَارُ في ذلك الإِفْصَالِ والنَّسَبَةُ كَالنَّسَبَةِ قال العَجَّاجُ
:

" جَرَّ السَّحَابُ فَوَقَّهُ الخَرَفِيٌّ .

" ومُرْدِفَاتُ المِزْنِ والصَّيْفِيُّ أَوْ هُوَ أَوَّلُ المُطَارِ في أَوَّلِ
الشِّتَاءِ وهو الذي يَأْتِي عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ ثم الذي يَلِيهِ الوَسْمِيُّ وهو
عِنْدَ دُخُولِ الشِّتَاءِ ثم يَلِيهِ الرَّبِيعُ ثم يَلِيهِ الصَّيْفُ ثم الحَمِيمُ
قالَهُ الأَصْمَعِيُّ . وقال الغَنَوِيُّ : الخَرَيفُ : ما بَيْنَ طُلُوعِ الشِّعْرِيِّ
إِلَى غُرُوبِ العَرَقِوتَيْنِ والغَوْرُ ورُكْبَةُ والحِجَازُ كُلُّهُ يُمَطَّرُ
بالخَرَيفِ ونَجْدُهُ لا تُمَطَّرُ فيه